الضياء المظلم

[كانت ليالى القاهرة الدامسة فى سنى الحرب ، تفتح له أفاقاً موشية من الأنس والبهجة ! حتى إذا رجع إليها الضياء هبط إلى عالم الأناسى الوحش الكئيب !]

عاد الضّياءُ فعدتُ منْطوياً على بَرْح الأسى
ذهبَ الظلامُ به ، وكان لىَ الرّفيقَ المُؤْنِسا
أرْعى « سُهيلا » فيه وَرْداً ، و« الثُّريّا » نَرْجسا
أتُرَى فؤادىَ صار خُفّاً شأ يَلَذُّ الحِنْدِسا (١)
كمْ وَدَّ لو طمَستْ غواشيهِ النَّهارَ المُشمِسا
تَتنفّسُ الأشجانُ فيه إذا الصّباحُ تَنَفَّسا
يامن أضاءَ (٢) لنا الدُّجى هلّا أضأتَ الأنفُسا

لا تَلْحَيَنّ مُرزّأ من كلِّ شئٍ أفلسا
كانتْ « عَسَى » بعضَ العزاءِ له ، فخانَتْه « عَسَى »
فقدَ الحياةَ وطيبَها مَنْ بات مفقودَ الأُسى (٣)

على الجندى

(١) الليل الشديد الظلمة .
(٢) المراد « شركة النور »
(٣) بضم الهمزة وكسرها جمع أسوة : ما يتعزى به الحزين ، وتطلق على الصبر .